ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 07 العدد: 03(2022) ص278-289

دَلَالَةُ التعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ فِي تفْسِيرِ التحْرِيرِ وَالتَّنْوِيرِ لِمُحَمّد الطاهِرِ بن عَاشُور (ت: 1393هـ)

Meanings of Defining and Non-Defining of Interpretation "Al-Tahrir wa Al-tanwir" by Muhammad Al-Taher Bin Ashour (d: 1393 H)

خالد ضو

جامعة الجزائر -1- بن يوسف بن خدة (الجزائر)

k.dou@univ-alger.dz

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
24 جويلية 2021

تاريخ القبول:
29 اوت 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التعريف
- ✓ التنكير
- ✓ التفسير

الملخص:

يدرسُ هذا البحثُ معاني التعريف والتنكير عند الشيخ ابن عاشور (ت:1393هـ)، في تفسيره "التحرير والتنوير"، وتهدفُ الدّراسة إلى تحديد دلالات التعريف والتنكير في تأويل المعنى عند ابن عاشور، كما تهدفُ إلى التمثيل لأهم معاني تأويلات المعرفة والنكرة من خلال كتابه، كما تتضمّنُ الدراسة تعريفا بالشيخ ابن عاشور وبكتابه، ومن أهمّ نتائج الدّراسة أنّ تعريف اللفظ أو تنكيره له دلالة في كل موضع حسب سياق الكلام، بالإضافة إلى أنّ ابن عاشور عدّ جملة من الدلالات للتنكير أهمّها التعظيم، وجملة من الدلالات للتعريف أهمها العموم والشمول.

Article info

Received
24 July 2021
Accepted
29 August 2021

Keywords:
- ✓ *Defining*
- ✓ *non-defining*
- ✓ *Interpretation*

Abstract :

*This research studies the meanings of defining and non-defining according to Ibn Ashour in his interpretation "**Al-Tahrir wa Al-tanwir**", the study aims to determine the significance of the defining and non-defining of the interpretation of the meaning for Ibn Ashour. It also aims to represent the most important meanings of interpretations of definite and indefinite through his book. The study also includes an introduction to Sheikh Ibn Ashour and his book. One of the most important results of the study is that defining or non-defining the word has significance in every position according to the context of the speech. In addition to that, Ibn Ashour mentioned a number of meanings for non-defining, the most important of which is veneration, and a number of meanings for the defining, the most important of which is Generalities and comprehensiveness.*

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بسم الله الرحمن الرحيم

. تمهيد:

الحمد لله ربّ العالمين، حتى يبلغَ الحمد منتهاه، والصّلاة والسّلام على النبيّ الأمين، محمّدٍ بن عبد الله، عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإنّ بلاغة المعنى تغوص عميقا في تركيب المبنى، وتختلف الأساليب البلاغية باختلاف التراكيب اللفظية، وقد اجتهد اللغويون كثيرا في تحديد هذه المعاني، والدارس للغة يجد أنّ جمالها في عمق تلك المعاني واختلافها، ومن أحسن التراكيب بناءً في اللفظ وجمالا في المعنى هو القرآن الكريم؛ إذْ كان بلغة بليغة البيان، قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:195].

لا ريبَ أنّ المعنى العام للآيات في القرآن الكريم وللعبارات في غيره يتأسّسُ بتآلفِ الألفاظ، ولكلّ لفظ دلالتُه حسب موقعه من السّياق وحسب استحقاق السياق له، ولذلك نجدُ أحيانا اللفظ نفسه بمعانٍ عديدة حسب التعبير والمراد، وهذا من الدقائق البلاغية العميقة في اللغة العربية، كما أنّ دلالة الألفاظ في ذاتها تجتمع لتكوّن معا دلالة المعنى، ولذا نجدُ المفسرين للقرآن الكريم يشرحون الألفاظ ويعرّفون مُبهمَها ثم ينتقلون لتأويل المعنى الإجمالي للآية؛ ليكون تفسيرهم مبنيا على أسس قاعدية تجمّعتْ من المبنى لتُنتِجَ المعنى.

إنّ البعدَ البلاغي في اللفظة واختلافُ معناها لا يتعلق بسياقها فحسب؛ بل يتعلق حتى بكونها مُعرّفةً أو نكرة، وهذا من مميزات اللغة العربية، فاستخدام لفظة معرفة في سياق ليس كاستخدامها نكرة في السياق نفسه، ويؤثر هذا الاختلاف في تفسير معاني القرآن الكريم، إذْ أنّ التأويل يرتبط ارتباطا وثيقا بالدلالة، وهذه الدّراسة ستَعرضُ الغرض البلاغي للتعريف والتنكير في القرآن الكريم حسب رؤية الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت:1393هـ) -رحمه الله- في كتابه "التحرير والتنوير".

1-2. أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط يُذكَرُ منها:

- تعلّقه المباشر بالقرآن الكريم وعلومه.
- اشتماله على التعريف بعلم من أعلام القرن السابق في العلوم الشرعية والدعوة والإصلاح.
- دراسته لأشهر تفسير من تفاسير القرن الماضي وهو تفسير "التحرير والتنوير".
- اهتمامه بموضوع مهم من مواضيع اللغة العربية؛ ألا وهو موضوع الدلالة.
- ربطه بين عدة فروع علمية؛ الأدب واللغة والفقه والتفسير.

1-3. إشكالية البحث:

تنطلق هذه الدّراسة من الإشكال الآتي:

- **ما دلالة التعريف والتنكير عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير؟**

ويندرجُ ضمن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

- من يكون محمد الطاهر بن عاشور؟
- ما عِلاقة التعريف والتنكير بالمعنى المراد في السياق؟
- ما الدلالات الأكثر شيوعا في التعريف وفي التنكير؟

1-4. أهداف الدّراسة: تهدفُ هذه الدراسة إلى الآتي:

- التعريف بمحمد الطاهر بن عاشور وآثاره الفكرية.
- التعريف بكتابه "التحرير والتنوير" وبيان منهجه وأسلوبه.
- معرفة الفوارق الدلالية بين المعرفة والنكرة في اللغة العربية.
- بيان أكثر الأغراض البلاغية للتعريف والتنكير.
- بيان علاقة التأويل بالدلالة اللغوية النحوية والصرفية.

1-5. خطة الدراسة:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة، ولتحقيق أهداف البحث قُسّمتْ هذه الدّراسة إلى أربعة عناصر، تتقدمُها مُقدّمةٌ، وتليها خاتمة، وتفصيلها كالآتي:

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1- **مقدمة:** فيها أهمية الموضوع وإشكاليته وأهدافه ومنهج دراسته وخطة تقسيمه.

2- **التعريف بمحمد الطاهر بن عاشور.**

3- **التعريف بتفسير "التحرير والتنوير".**

4- **دلالة التنكير عند ابن عاشور في التحرير والتنوير:** ابتُدِئَ بالتنكير لأنه الأصل، وفي هذا العنصر الدلالات التي أوردها ابن عاشور للتنكير مع ذكر مثالين أو ثلاثة لكل دلالة، مع تعريف المُبهم منها.

5- **دلالة التعريف عند ابن عاشور في التحرير والتنوير:** في هذا العنصر الدلالات التي أوردها ابن عاشور للتنكير مع ذكر مثالين أو ثلاثة لكل دلالة، وتعريف المُبهم منها.

6- **الخاتمة:** فيها أهمّ النتائج التي توصّلتْ إليها الدّراسةُ، مع بعض الاقتراحات.

7- **الهوامش:** فيها الإحالات للمراجع، مع بيان معلومات المرجع في أوّل ذِكْرٍ له.

1-6. مناهج الدّراسة: أُنتُهِجَ في معالجة هذا المقال عدّة مناهج، وذلك كالآتي:

- المنهج التاريخي: تمّ استخدامه في ترجمة محمد الطاهر بن عاشور وسرد شيء من وأخباره.

- المنهج الوصفي: تمّ استخدامه في التعريفات، وبيان بعض التفاصيل المتعلقة بالموضوع.

- المنهج التحليلي: تمّ استخدامه في استنباط بعض المعاني من خلال تفسير ابن عاشور، وتحليلها للوصول إلى نتائج الدراسة.

2. التعريف بابن عاشور: (1296- 1393هـ/ 1879- 1973م):

محمد الطاهر بن عاشور علم من أعلام القرن العشرين في التفسير والمقاصد، وهو من شيوخ الزيتونة التونسية، وله تاريخ علميّ ودعويّ حافل، وفي العناصر الآتية تعريف موجز بالشيخ.

2-1. نسبه ومولده:

هو مُحَمَّد الطَّاهِر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطَّاهِر بن عاشور، الشهير بالطاهر بن عاشور، وهو من أسرة علمية عريقة تمتد أُصُولهَا إِلَى بِلَاد الأندلس. وَقد اسْتَقَرَّتْ هَذِه الأسرة فِي تونس بعد حملات التنصير ومحاكم التفتيش الَّتِي تعرض لَهَا مسلمو الأندلس[1]، وقيل أصله من المغرب.[2]

وُلد الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بالمرسى ضاحية من ضواحي العاصمة التونسية في جمادى الأولى سنة 1296هـ، الموافق لشهر سبتمبر 1879م.[3]

2-2. تعلّمه وتعليمه ومكانته:

التحق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور بجامع الزيتونة في سنة 1303هـ/ 1886م وثابر على تعليمه حتى تخرّج منها محرزًا شهادة التطويع سنة 1317هـ/ 1899م، وسُمّي عدلا مبرزا، ابتداء من سنة 1900م إلى سنة 1932م.[4]

التحق بسلك التدريس فِي هَذَا الْجَامِع العريق، وَلم تمض إِلَّا سنوات قَلِيلَة حَتَّى عين مدرسًا فيها بعد اجتياز اختبارها سنة 1324هـ/ 1903م، وَكَانَ ابن عاشور قد اختير للتدريس فِي الْمدرسَة الصادقية سنة 1321هـ/ 1900م، وَكَانَ لهَذِهِ التجربة المبكرة فِي التدريس بَين الزيتونة ذَات الْمنْهَج التقليدي، والصادقية ذَات التَّعْلِيم العصري المتطور أَثَرهَا فِي حَيَاته، إِذْ فتحت وعيه على ضَرُورَة الربط بَين تيارين فكريين يقبلان أَن يَكُونَا خطوط انقسام ثقافي وفكري فِي الْمُجْتَمع التّونسِيّ، وهما: تيار الْأَصَالَة الممثل فِي الزيتونة، وتيار المعاصرة الممثل فِي الصادقية، وَدون آراءه هَذِه فِي كِتَابه النفيس "أَلَيْسَ الصُّبْح بقريب؟".[5]

ابن عاشور هو رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وعُيّن عام 1932م شيخا للإسلام مالكيا، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة.[6]

2-3. مخلفاته ومؤلفاته:

مُحَمَّد الطَّاهِر بن عاشور هُوَ أحد أَعْلَام جَامِع الزيتونة، وَمن عظمائهم المجددين. حَيَاته المديدة الَّتِي زَادَت على 90

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

عَاما كَانَت جهادًا فِي طلب الْعلم، وجهادا فِي كسر وتحطيم أطواق الجمود والتقليد الَّتِي قيدت الْعقل الْمُسلم عَن التفاعل مَعَ الْقُرْآن الْكَرِيم والحياة المعاصرة، وأحدثت آراؤه نهضة فِي عُلُوم الشَّرِيعَة وَالتَّفْسِير والتربية والتعليم والإصلاح، وَكَانَ لَهَا أَثَرهَا الْبَالِغ فِي اسْتِمْرَار «الزيتونة» فِي الْعَطاء والريادة.[7]

له مصنفات عديدة؛ من أشهرها "مقاصد الشريعة الإسلامية"، "التحرير والتنوير" في تفسير القرآن الكريم، "أصول النظام الاجتماعي في الإسلام"، "الوقف وآثاره في الإسلام"، "أصول الإنشاء والخطابة"، "موجز البلاغة"، ومما عني بتحقيقه ونشره "ديوان بشار بن برد"، كما أنّه كتب كثيرا في المجلات.[8]

وشارك مع صديقه الشيخ محمد الخضر حسين رحمه الله في إنشاء مجلة السعادة العظمى سنة 1952م وهي أول مجلة تونسية، ونشر بحوثا عديدة خصوصا في المجلة الزيتونية ومجلات مشرقية مثل هدى الإسلام والمنار والهداية الإسلامية ونور الإسلام ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجلة المجمع العلمي بدمشق، والموسوعة الفقهية بالكويت.[9]

2-4. مناصبه:

عُيِّنَ الطَّاهِر بن عاشور نَائِبا لَدَى النظارة العلمية بِجَامِع الزيتونة سنة 1325هـ/ 1907م؛ فَبَدَأَ فِي تطبيق رُؤْيَته الإصلاحية العلمية والتربوية، وَأَدْخل بعض الإصلاحات على النَّاحِيَة التعليمية.[10]

كما اختير ابن عاشور فِي لجنة إصلَاح التَّعْلِيم الأولى بالزيتونة فِي صفر 1328هـ/ 1910م، وَكَذَلِكَ فِي لجنة الْإِصْلَاح الثَّانِيَة 1342هـ/ 1924م، ثمَّ اختير شَيخا لجامع الزيتونة فِي 1351هـ/ 1932م، كَمَا كَانَ شيخ الْإِسْلَام الْمَالِكِي؛ فَكَانَ أول شُيُوخ الزيتونة الَّذين جمعُوا بَين هذَيْن المنصبين، وَلكنه لم يلبث أَن استقال من المشيخة بعد سنة - وقيل: سنة وَنصف - بِسَبَب العراقيل الَّتِي وضعت أَمَام خططه لإِصْلَاح الزيتونة، وبسبب اصطدامه بِبَعْض الشُّيُوخ عِنْدَمَا عزم على إصْلَاح التَّعْلِيم فِي الزيتونة.[11]

التحق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بالقضاء سنة 1911م فكان عضوا بالمحكمة العقارية وقاضيا مالكيا ثم مفتيا مالكيا سنة 1923م، ثم كبير المفتين سنة 1924م ثمّ شيخ الإسلام للمذهب المالكي سنة 1932م، وقد باشر رحمه الله كل هذه المهام بمهارة ودقة علمية نادرة وبنزاهة وحسن نظر فكان حجة ومرجعا فيما يقضي به.[12]

وأُعِيد تعيينه شَيخا لجامع الزيتونة سنة 1364هـ/ 1945م، وَفِي هَذِه المرة أَدخل إصلاحات كَبِيرَة فِي نظام التَّعلِيم الزيتوني؛ فارتفع عدد الطلاب الزيتونيين، وزادت عدد الْمعَاهد التعليمية، وعند اسْتِقْلَال تونس أسندت إِلَيْهِ رئاسة الجامعة الزيتونية سنة 1374هـ/ 1956م.[13]

ارتحل ابن عاشور إلى المشرق العربي وأوروبا وشارك في عدة ملتقيات إسلامية، وكان عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1956م، وبالمجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1955م.[14]

بقي محمد الطاهر ابن عاشور من سنة 1956م شيخا عميدا للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين حتى سنة 1960م؛ حيث أحيل إلى الراحة بسبب موقفه تجاه الحملة التي شنها بورقيبة[15] يومئذ ضد فريضة الصيام في رمضان.[16]

2-5. وفاته:

توفّي محمد الطَّاهِر بن عاشور بتونس فِي 13 رَجَب 1393هـ؛ الموافق لـ: 12 أغسطس 1973م، بعد حَيَاة حافلة بِالْعلمِ والإصلاح والتجديد على مستوى تونس والعالم الإسلامي.[17]

3. التعريف بتفسير التَّحْرِير والتنوير:

يعدّ الطَّاهِر بن عاشور من كبار مفسري الْقُرْآن الْكَرِيم فِي الْعَصْر الحَدِيث، وَلَقَد احتوى تَفْسِيره "التَّحْرِير والتنوير" على خُلَاصَة آرائه الاجتهادية والتجديدية.[18]

3-1. عنوان الكتاب:

قال محمد الطاهر بن عاشور -رحمه الله- عن كتابه: "وسميته: «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، واختصرت هذا الاسم باسم «التحرير والتنوير من التفسير»[19]، واشتهر باسم التحرير والتنوير، وقد نشرته

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الدار التونسية للنشر، تونس، سنة: 1984هـ، وقيل أنّ ابن عاشور اسْتمرّ فِي هَذَا التَّفْسِير مَا يقرب من 50 عَاما.[20]

3-2. منهج كتابته:

قال ابنُ عاشور في مقدمّة كتابه أنّه سيُبدي في تفسير القرآن نكتًا لم يَرَ من سبقه إليها، وأنه سيقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها، وعلّ ذلك بأن الاقتصار على الحديث المعاد تعطيل لفيض القرآن الذي ماله من نفاد، كما أشار إلى أنّ خير أحوال التفسير هي أن نعمد إلى ما شاده الأقدمون فنهذبه ونزيده، ولا ننقضه أو نبيده، لأن غمض فضلهم كفران للنعمة، وجحود لمزايا سلف الأمة، وأردفَ ابنُ عاشور قائلًا: "والتفاسير وإن كانت كثيرة فإنك لا تجد الكثير منها إلا عالة على كلام سابق بحيث لا حظ لمؤلفه إلا الجمع على تفاوت بين اختصار وتطويل ... ولقصد الاختصار أعرض عن العزو إليها، وقد ميزت ما يفتح الله لي من فهم في معاني كتابه وما أجلبه من المسائل العلمية، مما لا يذكره المفسّرون، وإنما حسبي في ذلك عدم عثوري عليه فيما بين يدي من التفاسير في تلك الآية خاصة، ولست أدعي انفرادي به في نفس الأمر، فكم من كلام تنشئه، تجدك قد سبقك إليه متكلم".[21]

3-3. مضمونه:[22]

التزم الشيخ ابن عاشور بناءً على ما ذكره في مقدمته؛ بأنه يُنبّه إلى ما يلوح له من دقائق البلاغة في كل آية من آي القرآن بحسب مبلغ الفهم وطاقة التدبر، وذلك لأنّ المفسرين لم يخصوا هذا الفن بكتاب كما خصوا الأفانين الأخرى، كما اهتم هذا التفسير ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال، واهتمّ أيضا ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض.

كما أنّه لم يغادر سورة إلا بيّن ما أحاط به من أغراضها لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصورا على بيان مفرداته ومعاني جمله كأنها عناصر متفرقة تصرفه عن روعة انسجامه وتحجب عنه روائع جماله.

كما ذَكر أيضا أنّه اهتم بتبيين معاني المفردات في اللغة العربية بضبط وتحقيق مما خلت عن ضبط كثير منه قواميس اللغة؛ عسى أن يجد فيه المطالع تحقيق مراده، ويتناول منه فوائد ونكتا على قدر استعداده، وقال أنّه بذل الجهد في الكشف عن نكت من معاني القرآن وإعجازه خلت عنها التفاسير، وقال ابن عاشور واصفا تفسيره: "ففيه أحسن ما في التفاسير، وفيه أحسن مما في التفاسير".

4. دلالة التنكير في تفسير التحرير والتنوير:

التنكير من نكّرَ يُنكّرُ، ونكَّرَ الاسم: نقيض عرَّفَه، ونكّر الشيء: أي غيّره حتى صار لا يُعرف، قال الله تعالى: ﴿**نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا**﴾ [النمل:41].[23] والنَّكِرة: اسم يدلُّ على مسمًّى شائع في جنس موجود أو مقدَّر، عكسه المَعْرِفة[24]، ونكَّر الاسمَ: جعله نكرة، أي حذف منه أو لم يُضف إليه (ال) المعرِّفة[25]، ويعدُّ التنوين من أشهر علامات وأدلة التنكير.[26]

والتنكيرُ يوصف به الاسم فقط، وهو عدم التعريف عما من شأنه التعريف، وأما وصف الجملة والفعل بالتنكير فإنما هو بالنظر إلى الاسم المأخوذ من معناها[27]، كما أنّ التنكير هو الأصل والتعريف فرع منه.[28]

أوّلَ ابنُ عاشور التنكيرَ في كتابه "التحرير والتنوير" إلى عدّة دلالاتٍ حسب السّياق، وأكثر دلالاته التعظيم، كما ذَكرَ في مواضعَ عديدة من القرآن الكريم، وسيأتي في العناصر الآتية بيان لدلالات التنكير؛ وذلك بإيراد مثاليْن أو ثلاثة لكل دلالة تجنّبا للإطناب، وسيأتي تسلسل الدلالات وفق الترتيب الألفبائي.

4-1. التحقير:

عدَّ ابنُ عاشور التحقيرَ من دلالات التنكير في اللفظ؛ ومن ذلك المثالان الآتيان:

- قال تعالى: ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ**﴾ [الأعراف:138]؛ حيث قال: "واختير طريق التنكير في أصنام ووصفه بأنها لهم، أي القوم

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

دون طريق الإضافة ليتوسّل بالتّنكير إلى إرادة تحقير الأصنام وأنها مجهولة، لأن التنكير يستلزم خفاء المعرفة".[29]

- قال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾ [يونس:36]؛ قال ابن عاشور في تفسيرها: "وتنكير ظنا للتحقير، أي ظنا واهيا".[30]

4-2. التعظيم:

أوّلَ ابن عاشور التنكير إلى معنى التعظيم في مواضع عديدة من القرآن الكريم؛ منها:

- قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:179]؛ قال في تفسيرها: "والتنكير في حياة للتعظيم بقرينة المقام، أي في القصاص حياة لكم أي لنفوسكم فإن فيه ارتداع الناس عن قتل النفوس، فلو أهمل حكم القصاص لما ارتدع الناس لأن أشد ما تتوقاه نفوس البشر هو الموت".[31]
- قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء:1]؛ وقال الشيخ في تفسيرها بأنّ التنكير في لفظة (عبده) هنا مقامَ ما يدلّ على التعظيم، و "عبد" المضاف إلى ضمير الجلالة هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن خبر الإسراء به إلى بيت المقدس قد شاع بين المسلمين وشاع إنكاره بين المشركين، فصار المراد بعبده معلوما، والإضافة إضافة تشريف لا إضافة تعريف لأن وصف العبودية لله متحقق لسائر المخلوقات فلا تفيد إضافته تعريفا.[32]
- قال تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء:70]؛ وقال في تفسيرها: "والإتيان بالمفعول المطلق في قوله: تفضيلا لإفادة ما في التنكير من التعظيم، أي تفضيلا كبيرا".[33]

4-3. التقليل:

عدَّ ابنُ عاشور التقليلَ من دلالات التنكير في اللفظ؛ ومن ذلك المثالان الآتيان:

- قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة:263]؛ قال الشيخ في تفسيرها: "وتنكير قول معروف للتقليل، أي أقل قول معروف خير من صدقة يتبعها أذى. والمعروف هو الذي يعرفه الناس، أي لا ينكرونه".[34]
- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [آل عمران:23]؛ حيث قال في تفسيرها: "وتنكير نصيبا للنوعية، وليس للتعظيم لأن المقام مقام تهاون بهم، ويحتمل أن يكون التنوين للتقليل، ومن للتبعيض، كما هو الظاهر من لفظ النصيب، فالمراد بالكتاب جنس الكتب، والنصيب هو كتابهم، والمرادُ أوتوا بعض كتابهم، تعريضا بأنهم لا يعلمون من كتابهم إلا حظا يسيرا".[35]

4-4. التكثير:

عدَّ ابنُ عاشور التكثيرَ من دلالات التنكير في اللفظ؛ ومن ذلك المثالان الآتيان:

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف:130]؛ قال ابن عاشور في تفسيرها: "ونقص الثمرات قلة إنتاجها قلة غير معتادة لهم. فتنوين نقص للتكثير ولذلك نُكِّرَ (نقص) ولم يضف إلى (الثمرات) لئلا تفوت الدلالة على الكثرة".[36]
- قال تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات:8]؛ قال ابن عاشور في تفسيرها: "وتنكير قلوب للتكثير، أي قلوب كثيرة".[37]

4-5. التنويع:

يأتي التنكير أحيانا بمعنى التنويع أي تنويع العناصر من ذلك الشيء المُنَكّر وهذا المعنى قريب من معنى العموم وسيأتي بيانه في العنصر السابع إن شاء الله، ومن أمثلة ذلك عند ابن عاشور ما يأتي:

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- قال تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [البقرة:164]؛ وقال ابن عاشور في تأويل هذا المعنى: "فالتنكير في دابة للتنويع؛ أي أكثر الله من كل الأنواع لا يختص ذلك بنوع دون آخر".[38]
- قال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الرعد:3]؛ قال ابن عاشور في تفسيرها: "وتنكير زوجين للتنويع، أي جعل زوجين من كل نوع".[39]
- قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:14]؛ وقال ابن عاشور في تفسيرها: وتنكير كلمة للتنويع لأن لكل فريق من المتفرقين في الدين كلمة من الله في تأجيلهم، وتنكير أجل أيضا للتنويع لأن لكل أمة من المتفرقين أجلا مسمى، فهي آجال متفاوتة في الطول والقصر ومختلفة بالأزمنة والأمكنة.[40]

4-6. التهويل[41]:

أوّلَ ابنُ عاشور التنكير في عدة مواضع إلى التهويل؛ ومن ذلك المثالان الآتيان:

- قال تعالى: ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة:90]؛ قال ابن عاشور: "وتنكير عذاب للتهويل والمراد به عذاب جهنم".[42]
- قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:18]؛ قال ابن عاشور في تفسيرها: "والإبهام الذي في كلمة أمرا يحتمل عدة أشياء مما يمكن أن يؤذوا به يوسف عليه السلام؛ من قتل، أو بيع، أو تغريب، لأنه لم يعلم تعيين ما فعلوه، وتنكير أمرا للتهويل".[43]

4-7. العموم:

عدَّ ابنُ عاشور العموم من دلالات التنكير في اللفظ؛ ومن ذلك الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة:48]؛ قال ابن عاشور في تفسيرها: "وتنكير النفس في الموضعين وهو في حيز النفي يفيد عموم النفوس أي لا يغني أحد كائنا من كان فلا تغني عن الكفار آلهتهم ولا صلحاؤهم على اختلاف عقائدهم في غناء أولئك عنهم".[44]
- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾ [البقرة:217]؛ قال ابن عاشور في تفسيرها: "وتنكير (قتال) مراد به العموم، إذ ليس المسئول عنه قتالا معينا ولا في شهر معين".[45]
- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس:27]؛ قال ابن عاشور: "وتنكير (سيئة) للعموم، أي جزاء كل سيئة بمثلها، وهو وإن كان في سياق الإثبات فالعموم مستفاد من المقام وهو مقام عموم المبتدأ".[46]

4-8. النوعية:

يأتي التنكير أحيانا بمعنى بيان النوعية وتحديدها؛ ومن ذلك الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:1]؛ قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية أن القرآن كتاب من عند الله فلماذا يعجب المشركون من ذلك ويكذبون به، ولفظ "كتاب" هنا مبتدأ، سَوَّغَ الابتداءُ ما فيه من التنكير للنوعية".[47]
- قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ [يونس:107]؛ قال ابن عاشور: "وتنكير (ضر) و (خير) للنوعية الصالحة للقلة والكثرة".[48]
- قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان:23]؛ قال ابن عاشور في تفسيرها: "وتنكير عمل للنوعية، والمراد به عمل الخير، أي إلى ما عملوه من جنس عمل الخير".[49]

5. دلالة التعريف عند ابن عاشور في التحرير والتنوير:

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التعريف من عرَّفَ يُعرِّف، تعريفًا، فهو مُعرِّف، والمفعول مُعرَّف، وعرَّف الاسمَ النَّكرةَ ضِدُّ نكَّرَه؛ أي أضاف إليه (ال) أو أضافه إلى معرفة[50]، والتعريف يوصف به الاسم فقط مثل التنكير[51]، كما أنّ التعريف هو أن يشار إلى المعلوم من حيث إنه معلوم.[52]

وتعرَّف الاسمُ ضدّ تنكّر؛ أي: لم يعد نكرة، ويتعرَّف الاسم بدخول (ال) التّعريف عليه[53]، والاسم المعرفة ضدّ النّكرة، وهو الاسم الدّال على مُعيَّن مثل: الكتاب، قلم الحبر.[54]

والمعرفة بصفة عامة تكون على خمسة أنواع؛ وهي: الاسم المضمر (الضمائر المنفصلة والمتصلة)، والعَلَم، واسم الإشارة (ويقال: الاسم المبهم)، وما عُرِّف بالألف واللام، وما أُضيف إلى أحد هذه المعارف.[55]

والتعريف المقصود في هذا البحث هو التعريف الطارئ على التنكير أي الذي يكون فيه الاسم معرفا بإضافة (ال) التعريف.

أوّلَ ابنُ عاشور التّعريف في كتابه "التحرير والتنوير" إلى عدّة دلالاتٍ حسب السّياق، وأكثر الجنس المفيد للاستغراق والتعميم، أو العهد، كما ذَكَرَ في مواضعَ عديدة من القرآن الكريم، وسيأتي في العناصر الآتية بيان لدلالات التعريف؛ وذلك بإيراد مثالَيْن لكل دلالة تجنّبا للإطناب، وسيأتي تسلسل الدلالات وفق الترتيب الألفبائي.

5-1. الاستغراق[56]:

عدَّ ابنُ عاشور الاستغراق من دلالات التعريف في اللفظ؛ ومن ذلك الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**﴾ [البقرة:177]؛ وقال ابن عاشور في تفسيرها: "وتعريف والكتاب تعريف الجنس المفيد للاستغراق أي آمن بكتب الله مثل التوراة والإنجيل والقرآن".[57]
- قال تعالى: ﴿**وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [القصص:70]؛ وقال ابن عاشور في تفسيرها: "وتعريف الحمد تعريف الجنس المفيد للاستغراق، أي له كل حمد".[58]
- قال تعالى: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**﴾ [الإنسان:1]؛ وقال ابن عاشور في تفسيرها: "وتعريف الإنسان للاستغراق مثل قوله: ﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾ [العصر:2]، أي هل أتى على كل إنسان حين كان فيه معدوما".[59]

5-2. الحصر:

يأتي التعريف أحيانا بمعنى الحصر؛ ومن ذلك المثالان الآتيان:

- قال تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا**﴾ [النساء:70]؛ قال الشيخ في تأويلها: "وتعريف الجزأين في قوله: ذلك الفضل من الله يفيد الحصر وهو حصر ادعائي لأن فضل الله أنواع، وأصناف، ولكنه أريد المبالغة في قوة هذا الفضل، فهو كقولهم: أنت الرجل".[60]
- قال تعالى: ﴿**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ**﴾ [ص:12-13]؛ قال الشيخ في تأويلها: "والتعريف في الأحزاب استغراق ادعائي وهو المسمى بالدلالة على معنى الكمال مثل: هم القوم وأنت الرجل. والحصر المستفاد من تعريف المسند والمسند إليه حصر ادعائي، قصرت صفة الأحزاب على المشار إليهم ب أولئك بادعاء الأمم وأن غيرهم لما يبلغوا مبلغ أن يعدوا من الأحزاب فظاهر القصر ولام الكمال لتأكيد معنى الكمال".

5-3. العهد[61]:

قد يأتي التعريف بمعنى العهد، أي أن المُعرّف معهود ومعروف؛ ومن ذلك الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة:24]؛

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قال الشيخ في تأويلها: "وتعريف (النار) للعهد ووصفها بالموصول المقتضي علم المخاطبين بالصلة كما هو الغالب في صلة الموصول لتنزيل الجاهل منزلة العالم بقصد تحقيق وجود جهنم، أو لأن وصف جهنم بذلك قد تقرر فيما نزل قبل من القرآن".[62]

- قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة:35]؛ قال الشيخ في تأويلها: "وتعريف (الجنة) تعريف العهد وهي جنة معهودة لآدم يشاهدها إذا كان التعريف في (الجنة) حكاية لما يرادفه فيما خوطب به آدم، أو أريد بها المعهود لنا إذا كانت حكاية قول الله لنا بالمعنى وذلك جائز في حكاية القول".[63]
- قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة:35]؛ قال الشيخ في تأويلها: "وتعريف الملكين تعريف الجنس أو هو تعريف العهد بأن يكون الملكان معهودين لدى العارفين بقصة ظهور السحر، وقد قيل إن (هاروت وماروت) بدل من (الشياطين) وأن المراد بالشياطين شيطانان وضعا السحر للناس هما هاروت وماروت، على أنه من إطلاق الجمع على المثنى".[64]

5-4. القصر[65] والاختصاص:

من دلالات التعريف أيضا القصر والاختصاص وهما متقاربان؛ ومن ذلك المثالان الآتيان:

- قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام:65]؛ قال ابن عاشور في تفسيرها: "وتعريف المسند والمسند إليه أفاد القصر، فأفاد اختصاصه تعالى بالقدرة على بعث العذاب عليهم وأن غيره لا يقدر على ذلك فلا ينبغي لهم أن يخشوا الأصنام، ولو أرادوا الخير لأنفسهم لخافوا الله تعالى وأفردوه بالعبادة لمرضاته، فالقصر المستفاد إضافي".[66]
- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:72]؛ قال ابن عاشور في تفسيرها: "وتعريف المسند بلام الجنس للدلالة على قصر جنس الهدى على دين الإسلام، كما هو الغالب في تعريف المسند بلام الجنس، وهو قصر إضافي لأن السياق لرد دعوة المشركين إياهم الرجوع إلى دينهم المتضمنة اعتقادهم أنه هدى، فالقصر للقلب إذ ليسوا على شيء من الهدى".[67]

6. الخاتمة:

بفضل الله وفتحه وتوفيقه تمّ هذا البحث، وفي ختامه يُمكن عرض جملة من النتائج، وذكر بعض التوصيات، وذلك في الآتي:

6-1. النتائج:

- ✓ محمد الطاهر بن عاشور من أعلام القرن العشرين في التفسير والمقاصد، وُلدَ سنة 1296هـ/ 1879م، وهو من شيوخ الزيتونة التونسية، تعلّم وعلّم بها، وله تاريخ علميّ ودعويّ حافل، تقلّد العديد من المناصب، وخلّف الكثير من الكتب والبحوث، أشهرها "التحرير والتنوير"، وتوفيّ رحمه الله سنة 1393هـ/ 1973م.
- ✓ "التحرير والتنوير" كتابٌ في التفسير لابن عاشور، استمرّ فيه مَا يقرب من 50 عَاما، وأورد فيه الحكم بَين طوائف الْمُفَسّرين، كما أنّه تَفْسِير بلاغي، اهتم فِيهِ بدقائق البلاغة، كما أورد فِيهِ بعض الْحَقَائِق العلمية، واسمه الكامل: "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، وهو من أجلّ التفاسير.
- ✓ التنكيرُ حالة يوصف به الاسم فقط، وهو عدم التعريف عما من شأنه التعريف، والنَّكِرة: اسم يدلُّ على مسمًّى شائع في جنس موجود أو مقدَّر، عكسه المَعْرِفة، ونكَّر الاسمَ أي جعله نكرة؛ فحذف منه أو لم يُضف إليه ما يُعرّفه.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- ✓ أوّلَ ابنُ عاشور التنكيرَ في كتابه "التحرير والتنوير" إلى عدّة دلالاتٍ حسب السّياق، وأكثر دلالاته التعظيم، كما ذَكَرَ في مواضعَ عديدة من تفسيره.
- ✓ من دلالات التنكير التي استأنس بها ابن عاشور في تفسيره: التحقير، التعظيم، التقليل، التكثير، التنويع، التهويل، العموم والنوعية.
- ✓ التعريف حالة يوصف به الاسم فقط مثل التنكير، ويشار بها إلى المعلوم من حيث إنه معلوم، والاسم المعرفة ضدّ النّكرة، وهو الاسم الدّال على مُعيَّن مثل: الكتاب، قلم الحبر.
- ✓ أوّلَ ابنُ عاشور التّعريف في كتابه "التحرير والتنوير" إلى عدّة دلالاتٍ حسب السّياق، وأكثر دلالاته الجنس والعهد، كما ذَكَرَ في مواضعَ عديدة من تفسيره.
- ✓ من دلالات التعريف التي استأنس بها ابن عاشور في تفسيره: الاستغراق، الحصر، العهد والقصر.

6-2. التوصيات:

- ✓ الإكثار من الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم خاصة في مجال اللغة والدلالة؛ إذ إنّ القرآن هو المنبع الرصين والمنهل المتين للألفاظ والمعاني.
- ✓ الغوص في كتاب التحرير والتنوير ودراسته من جوانب عدة، لأنه تميز عن التفاسير بكونه تفسيرا بلاغيا يخدم أهل اللغة والفقه كليهما.
- ✓ دعم دراسة القرآن الكريم وتفاسيره من طلاب اللغة والأدب، للاستزادة من المعاني، والحقول والمباني.

7. قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، (1429هـ/ 2008م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى.

2- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، (د.ت)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، (د.ط).

3- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (2002م)، **الأعلام**، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر.

4- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (1420هـ/ 1999م)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت/ صيدا: المكتبة العصرية/ الدار النموذجية، الطبعة الخامسة.

5- عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن محمد -فتحا- ابن سودة، (1417هـ/ 1997م)، **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**، تحقيق: محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.

6- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (1403هـ/ 1983م)، **كتاب التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

7- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (1984هـ)، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** (التحرير والتنوير)، تونس: الدار التونسية للنشر، (د.ط).

8- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، مرتضى، الزَّبيدي، (د.ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط).

9- نشوان بن سعيد الحميري اليمني، (1420هـ/ 1999م)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، بيروت/ دمشق: دار الفكر المعاصر/ دار الفكر، الطبعة الأولى.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

10- أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي، (1408هـ/ 1987م)، **إيضاح شواهد الإيضاح**، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.

11- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، (1420هـ/ 1999م)، **أسرار العربية**، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى.

12- رمضان عبد التواب، (1997م)، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة.

13- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (1421هـ/ 2000م)، **سر صناعة الإعراب**، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

8. الهوامش والإحالات: (معلومات النشر لكل كتاب تكون في أوّل ذكر له فقط).

1- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** (التحرير والتنوير)، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، تونس، 1984هـ، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم مصطفى عاشور).

2- ابن سودة، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 1417هـ/ 1997م، ج2، ص604.

3- خير الدين الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، بيروت، 2002م، ج6، ص173.

ويُنظر أيضا: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، المرجع السابق، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم المهدي بن حميدة).

4- المرجع نفسه، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم المهدي بن حميدة).

5- المرجع نفسه، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم مصطفى عاشور).

6- خير الدين الزركلي الدمشقي، المرجع السابق، ج6، ص173.

7- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم مصطفى عاشور).

8- خير الدين الزركلي الدمشقي، المرجع السابق، ج6، ص173- 174.

9- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم المهدي بن حميدة).

10- المرجع نفسه، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم مصطفى عاشور).

11- المرجع نفسه، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم مصطفى عاشور) ويُنظر أيضا: تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم المهدي بن حميدة؛ في مقدمة الكتاب نفسه.

12- المرجع نفسه، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم المهدي بن حميدة).

13- المرجع نفسه، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم مصطفى عاشور).

14- المرجع نفسه، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم المهدي بن حميدة).

15- **بورقيبة**: هو الحبيب بورقيبة (3 أوت 1903م – 6 أفريل 2000م)، وهو أول رئيس للجمهورية التونسية من 25 جويلية 1957م إلى 7 نوفمبر 1987م، عزله زين العابدين بن علي بانقلاب وفرض عليه الإقامة الجبرية في منزله، كما حُجبت أخباره عن الإعلام إلى وفاته سنة 2000م، واشتهر بإصداره للعديد من القوانين والتصريحات المثيرة للجدل من الناحية الشرعية.

16- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم المهدي بن حميدة).

17- المرجع نفسه، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم مصطفى عاشور).

وينظر أيضا: خير الدين الزركلي الدمشقي، المرجع السابق، ج6، ص174.

18- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم مصطفى عاشور).

19- المرجع نفسه، ج1، ص8- 9.

20- المرجع نفسه، مقدمة الكتاب في المكتبة الشاملة (تَرْجَمَة ابْن عاشور، بقلم مصطفى عاشور).

21- المرجع نفسه، ج1، ص7.

22- المرجع نفسه، ج1، ص8.

23- نشوان بن سعيد الحميري اليمني، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر/ دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت/ دمشق، 1420هـ/ 1999م، ج10، ص6752.

24- أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 1429هـ/ 2008م، ج3، ص2281.

25- المرجع نفسه، ج3، ص2280.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

26- ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م، ج2، ص156.

أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي، **إيضاح شواهد الإيضاح**، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1987م، ج2، ص640.

ويُنظر: رمضان عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417هـ/ 1997م، ص248.

27- أبو البقاء الحسيني القريمي الكفوي الحنفي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ص1029.

28- أبو البركات الأنباري، **أسرار العربية**، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى، 1999م، ص222.

29- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، المرجع السابق، ج9، ص80.

30- المرجع نفسه، ج11، ص166.

31- المرجع نفسه، ج2، ص144- 145.

32- المرجع نفسه، ج15، ص12.

33- المرجع نفسه، ج15، ص166.

34- المرجع نفسه، ج3، ص47.

35- المرجع نفسه، ج3، ص209.

36- المرجع نفسه، ج9، ص64.

37- المرجع نفسه، ج30، ص67.

38- المرجع نفسه، ج2، ص84.

39- المرجع نفسه، ج13، ص84.

40- المرجع نفسه، ج25، ص57.

41- **التهويل**: هو التخويف؛ وهوّل عنده الشيءَ: إذا خوّفه به. (يُنظر: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، المرجع السابق، ج10، ص7007)؛ والتهويل أيضا التفزيع، وما هالَك من شيء. (يُنظر: زين الدين الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية/ الدار النموذجية، الطبعة الخامسة، بيروت/ صيدا، 1420هـ/ 1999م، ص329)؛ والتهويل: تشنيع الأمر، يقال: هوّل الأمر إذا شنّعه. يُنظر: (مرتضى الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط)، ج31، ص168).

42- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، المرجع السابق، ج10، ص293.

43- المرجع نفسه، ج12، ص238- 239.

44- المرجع نفسه، ج1، ص485.

45- المرجع نفسه، ج2، ص325.

46- المرجع نفسه، ج11، ص148.

47- المرجع نفسه، ج11، ص314.

48- المرجع نفسه، ج11، ص306.

49- المرجع نفسه، ج19، ص8.

50- أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، المرجع السابق، ج2، ص1485.

51- أبو البقاء الحسيني القريمي الكفوي الحنفي، المرجع السابق، ص1029.

52- المرجع نفسه، ص262.

53- أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، المرجع السابق، ج2، ص1485.

54- المرجع نفسه، ج2، ص1487.

55- أبو البركات الأنباري، **أسرار العربية**، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى، 1999م، ص241.

56- **الاستغراق**: هو الشمول لجميع الأفراد، بحيث لا يخرج عنه شيء. يُنظر: الشريف الجرجاني، **كتاب التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1983م، ص24.

57- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، المرجع السابق، ج2، ص129.

58- المرجع نفسه، ج20، ص167.

59- المرجع نفسه، ج29، ص372.

60- المرجع نفسه، ج5، ص116.

61- **العَهْد**: مصدر عهِدَ؛ يُقال حديث العَهْد بالشَّيء؛ أي: عرفه حديثًا، ظلّ كعَهْدي به: ظلّ كما أعرفه لم يتغيَّر، لا عَهْد له به: لم يسبق معرفته له، هو قريب العهد بكذا: قريب العلم أو الحال. يُنظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، المرجع السابق، ج2، ص1568.

62- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، المرجع السابق، ج1، ص345.

63- المرجع نفسه، ج1، ص430.

64- المرجع نفسه، ج1، ص640.

65- **القصر** في اللغة الحبس، يقال: قصرت اللقحة على فرس، إذا جعلت لبنها له لا لغيره، وفي الاصطلاح: تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الأول: مقصورًا، والثاني: مقصورًا عليه، وهو نوعان؛ القصر الحقيقي: وهو تخصيص الشيء بالشيء بحسب الحقيقة وفي الأمر نفسه بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلًا، والقصر الإضافي: وهو الإضافة إلى شيء آخر، بألا يتجاوزه إلى ذلك الشيء، وإن أمكن أن يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة. يُنظر: الشريف الجرجاني، المرجع السابق، ص24.

66- محمد الطاهر بن عاشور التونسي، المرجع السابق، ج7، ص284.

67- المرجع نفسه، ج7، ص304.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)